شروط ومصادر أخبار الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

أ. عمر بورنان *

احتوى كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني أخبار الأمراء والوزراء، والأدباء والشعراء، واشتمل على أهم أيام العرب في جاهليتهم وإسلامهم، في سلمهم وحربهم، فتعصب له بعض النقاد واعتبروه أهم كتاب في بابه[1]، في حين نظر إليه آخرون على أنه كتاب شعوبيّ دسه وسط الأمة العربية للاستهزاء بالدين والقدح في الأنساب، فملأه باطلا وكذبا[2]، ومن العجب أنك لا تجد فريقا وسطا بين المتعصبين للكتاب والمتعصبين عليه. وانطلاقا من هذين الحكمين على الأغاني أردت الكشف عن أمرين اثنين :

---

* المركز الجامعي أكلي محند أولحاج، البويرة.

(1) ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، ضبط محمد الإسكندراني، ط2. بيروت : 1419هـ 1998م، دار الكتاب العربي، ص508. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط3. بيروت : 1400هـ 1980م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد7، ج13، ص99. وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دط. بيروت : 1413هـ 1992م، دار الكتب العلمية، ج1، ص129.

(2) ينظر : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط2. بيروت : 1414هـ 1995م، دار الكتب العلمية، ج14، ص185. ومحمد عبد الجواد الأصمعي، أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني دراسة وتحليل لأزهى العصور الإسلامية، ط2. مصر : دس، دار المعارف، ص179. ووليد الأعظمي، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، دط. الجزائر : دس، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، ص230.

الأمر الأول : شرط الخبر عند الأصفهاني، لأن الحكم على كتاب ما، لا يكون حكما ذا بال إلا إذا كان منطلقا من شروط الكتاب التي سَنَّها المؤلف لنفسه.

والأمر الثاني : مصادر أخبار الأصفهاني وبها نعرف قيمة الكتاب، ونستطيع تصنيفه بالنظر إلى مصادره، فإن كانت كتبا موثوقة، فهو شبيه بها، وإن كانت كتب شعوبيين فقلَّ أن يخالف التلميذ مشايخه.

أولا ـ شروط الأخبار عند الأصفهاني :

من خلال تتبع كلام أبي الفرج في كتابه الأغاني توصلت إلى مبادئه التي التزم بها أثناء سرده الأخبار، ويمكن حصرها في أربعة شروط هي :

أ ـ أن يكون الخبر من جنس الغناء : اقتصر أبو الفرج الأصفهاني عند ترجمته لكثير من الرجال على أخبارهم التي لها علاقة بالغناء دون غيرها، ملتزما الهدف الأول الذي أُلف الكتاب من أجله، وهو ظاهر في عنوانه (الأغاني) لذلك قال : « .. . وإنما الغرض في هذا الكتاب **الأغاني أو ما جرى مجراها**، لاسيما لمن كثرت الروايات والحكايات عنه، فلذلك اقتصرت على ما ذكرته من أخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتبجيل والثناء الجميل[1] » وقال في موضع آخر : « الشعر والغناء لإبراهيم بن المهدي. .. وله في ذلك خبر طويل وقد **شرطنا** ألا نذكر من أخباره إلا ما كان من جنس الغناء[2] »، وهذا معناه أن كتاب الأغاني ليس كتاب تاريخ وإن مس جانبا منه.

ب ـ نقل كل ما رواه الناس وتداولوه : يبدو أن أبا الفرج الأصفهاني لم يرد أن يفوته شيء مما كتبه سابقوه في الغناء، كما أنه لم يرد أن يخلي كتابه مما تداوله الناس مشافهة، هذا ما أدى به إلى ذكر أخبار مولدة، وأخرى غير صحيحة وهو يعلم ذلك، إذ يقول : « هذه الأخبار التي ذكرتها موضوعة كلها

(1) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، ط5. بيروت : 1401هـ 1981م، دار الثقافة، ج10، ص103.
(2) المصدر نفسه، ج10، ص144.

والتوليد بيِّن فيها وفي أشعارها. .. وإنما ذكرته على ما فيه، لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه[1]»، وقال في موضع آخر : «وممن حكي عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر، فإني ذكرت ما روي عنه أنه غنّى فيه على سوء العهدة في ذلك وضعف الصنعة، لئلا يشذ عن الكتاب شيء قد روي وقد تداوله الناس[2]»، وقال : «وممن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بالله، فإني لم أجد له منها شيئا إلا ما ذكره الصولي في أخباره، فأتيت بما حكاه للعلة التي قدمتها من أني كرهت أن يُخِلَّ الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه[3]»، ولا بد أن نقل كل ما رواه الناس يؤدي إلى خلط الأخبار الصحيحة بغيرها؛ ولا بد أن الشرطين السابقين يحطان من قيمة الكتاب، لأنه يهمل بالشرط الأول ما صح من الأخبار بسبب خروجها عن جنس الغناء، ويذكر بالشرط الثاني ما لم يصح من الأخبار لكونها متداولة على ألسنة الناس.

ج ـ الصحة والطرافة في الخبر : ينقسم هذا الشرط إلى شرطين اثنين، وإنما جمعتهما في عنصر واحد لأن صاحب الأغاني ذكرهما في نص واحد، وفيه يدعي أنه اقتصر على الأخبار الصحيحة الطريفة الخالية من التحامل، وذلك في قوله : «.. . فعدلت عن ذكر تلك الأخبار لا لأنها لم تقع إلي، ولكنها أخبار يتبين فيها التحامل والحنق، وتتضمن من السب لإسحاق والشتم والتجهيل. .. واعتمدت من أخبار إبراهيم على الصحيح، وما جرى مجرى هذا الكتاب[4] من خبر مستحسن وحكاية طريفة دون ما يجري مجرى التحامل[5]» وهذا القول يلزم الأصفهاني تحاشي كل خبر فيه سب وشتم ولكنه لم يفعل، خاصة وأنه آخذ غيره بذكر مثالب الناس فقال :

(1) المصدر نفسه، ج10، ص40.
(2) المصدر نفسه، ج9، ص293.
(3) المصدر نفسه، ج9، ص298.
(4) لا يفهم من قوله أن هذا المنهج التزم به في ترجمة إبراهيم فقط، ولكنه يدعي التزامه به في الكتاب كله، والدليل قوله : (وما جرى مجرى هذا الكتاب) وقوله : (إنما على الإنسان أن يحفظ من الشيء أحسنه. ..).
(5) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص156.

« وإنما على الإنسان أن يحفظ من الشيء أحسنه، ويلغي ما لم يستحسنه، فليس مأخوذا به، ولكن أقواما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة، ويشيدوا بذكرهم الخامل ويعلوا أقدارهم الساقطة، بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم، فلا يزدادون بذلك إلا ضعة[1] »، وأشار إلى عدم تثبت حبش في غير ما موضع فقال عن نسبة صوت : « ذكر حبش أنه للهذلي ولم يحصِّل ما قاله[2] »، وقال : « وذكر حبش ـ وهو ممن لا يحصل قوله ــ أنه لحنين ولم يصح عندنا من صانعه[3] »، ووصف حبش بأنه لا يحصل ما يقوله وما يرويه فقال : « إلا ما هو موسوم في الكتاب الباطل المنسوب إلى إسحاق فإن له. .. فيه شيئا كثيرا لا أصل له، وفي كتاب حبش الصيني وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه[4] »، وقال عنه : « ونسبه حبش وهو قليل التحصيل إلى ابن محرز في موضع، وإلى سليم في موضع آخر، وإلى معبد في موضع ثالث[5] » غير أن المطلع على كتاب الأغاني يجد الأصفهاني غير ملتزم بشروطه، إذ لم يسلم من لسانه كثير من الأعلام بل تجاوز ذلك إلى الطعن في شعائر الدين، فقد صور الخلفاء زناة وصل بهم الأمر إلى حد الزنا بالمحارم[6] مهتمين بالغناء وشرب الخمر واللهو[7]، راقصين[8]، مستهزئين مستهزئين بالصلاة ومؤخرين لأوقاتها تلبية لشهواتهم[9]، متمنيين لمسامرة إبليس[10]. ويفهم من أخبار أخرى أن ما رواه لا يعلمه أحد إلا العلماء لكنهم يسترونهم[11]!، كما يروي أخبارا فيها استهزاء بالقرآن الكريم[12]

(1) المصدر نفسه، ج10، ص287.
(2) المصدر نفسه، ج10، ص179.
(3) المصدر نفسه، ج10، ص209.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص126.
(5) المصدر نفسه، ج9، ص286.
(6) ينظر : المصدر نفسه، ج7، ص60.
(7) ينظر : المصدر نفسه، ج10، ص180.
(8) ينظر : المصدر نفسه، ج10، ص189. وج10، ص243.
(9) ينظر : المصدر نفسه، ج3، ص314.
(10) ينظر : المصدر نفسه، ج5، ص213.
(11) ينظر : أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص309.
(12) ينظر : المصدر نفسه، ج6، ص317.

وبشعائر الدين مثل الصلاة والسجود خاصة[1]، وهذه الأخبار وغيرها لا يمكن تصديقها، لاسيما أن كتب التراجم الموثوقة لا تذكر شيئا مما ذكر في هذا الكتاب.

هذا الاختلاف الحادث بين ما وضعه الأصفهاني من شروط وبين ما وجد في الكتاب، لا يدل إلا على أحد أمرين :

الأمر الأول : أن أبا الفرج يصدق فيه قوله تعالى : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة : 44).

الأمر الثاني : أن أجزاء الأغاني ليست لمؤلِف واحد، ولذلك تناقضت شروط بعض الأجزاء مع منهجية أجزاء أخرى، وهذا يؤيد ما ذهب إليه بعض النقاد، « فقد قال النوبختي فيه ـ وهو من أهل عصره ـ : كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة بالدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها[2] » وكلا الأمرين ينقص من قيمة الأغاني، ومع ذلك، فإن الأصفهاني بذل جهدا لتوثيق الأخبار التي رواها فأحال على مراجعه التي اعتمدها.

ثانيا ـ المصادر المعتمدة في تأليف الكتاب :

اعتمد أبو الفرج الأصفهاني في تأليف كتابه الأغاني على الرواية الشفوية، فكان حريصا كل الحرص على ذكر الخبر بسنده، فإن لم يسمع الخبر مشافهة، لجأ إلى مصادر مكتوبة، لينقل منها ما يحتاجه، وفي ذلك يقول : « ونسخت ما لم أسمعه من الروايات، وذكرت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف، فإذا اختلف نسبت كل رواية إلى راويها[3] » وقد ذكر محمد عبد الجواد الأصمعي بعض هذه المصادر وفاته كثير منها، كما ذكر معها عناوين كتب ذكرت في الأغاني وإن لم يعتمد عليها الأصفهاني[4].

(1) ينظر : المصدر نفسه، ج7، ص47.
(2) ع / شفيق جبري، أبو الفرج الأصبهاني، دط. مصر : دس، دار المعارف، ص15.
(3) أبو الفرج الأصفهاني، المصدر السابق، ج2، ص12.
(4) ينظر : محمد عبد الجواد الأصمعي، أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني، دراسة وتحليل لأزهى

لذلك، رأيت أن أذكر في هذا العنصر ما نقل عنه الأصفهاني، مع الإشارة إلى موضع واحد من كتاب الأغاني ذكر فيه المصدر بلفظ يبين أنه نقل منه، وقد أحصيت المصادر التي نقل عنها الأصفهاني فوجدتها أكثر من ثمانين مصدرا، مقسمةً على أربعة أنواع :

1ـ كتب معلومة العنوان معروفة المؤلف : في هذا النوع من المصادر يذكر الأصفهاني عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وهي : البيان والتبيين للجاحظ[1]، كتاب إسحاق[2] وهو كتاب النغم وعللها[3]، كتاب الآداب الرفيعة، وهو كتاب في النغم وعلل الأغاني لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر[4]، كتاب الجوابات للمدائني[5]، كتاب الطبقات لمحمد بن سلام[6] كتاب الطنبوريين لجحظة[7] وزاد في موضع والطنبوريات[8]، كتاب الروضة لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد[9]، كتاب المثالب للهيثم بن عدي[10]، كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي ولعله كتاب المثالب نفسه[11]، كتاب المغتالين❖ للأخفش[12]، كتاب النسب لمحمد بن الحسن بن دريد[13]، وذكر في موضع

العصور الإسلامية، ص356 ـ 361.

(1) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص138.
(2) المصدر نفسه، ج1، ص94.
(3) المصدر نفسه، ج8، ص377.
(4) المصدر نفسه، ج9، ص40.
(5) المصدر نفسه، ج11، ص237.
(6) المصدر نفسه، ج12، ص345.
(7) المصدر نفسه، ج6، ص62.
(8) المصدر نفسه، ج22، ص20.
(9) المصدر نفسه، ج8، ص354.
(10) المصدر نفسه، ج1، ص24.
(11) المصدر نفسه، ج1، ص32.
❖ نسبه محمد عبد الجواد الأصمعي لمحمد بن حبيب وقال : « هو كتاب المغتالين من العرب في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب، وتوجد منه نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم 58 ش أدب » محمد عبد الجواد الأصمعي، أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني دراسة وتحليل لأزهى العصور الإسلامية، ص360.
(12) أبو الفرج الأصفهاني، المصدر السابق، ج2، ص116.
(13) المصدر نفسه، ج4، ص304.

آخر كتاب محمد بن الحسن ولعله يقصد كتاب ابن دريد وإن لم يوضح أي كتاب[1]، كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى[2]، كتاب النقائض لمحمد بن بن العباس اليزيدي[3]، كتاب في الأغاني ونسبها وأخبارها وأجناسها ليحيى بن مرزوق المكي[4]، المُحدَث لعلي بن يحيى المنجم[5].

2ـ كتب مجهولة العنوان معلومة المؤلف❖ : اكتفى أبو الفرج الأصفهاني في مواضع كثيرة من «الأغاني» بنسبة الكتاب إلى مؤلفه دون ذكر عنوانه، تمثل هذا النوع من المصادر في : كتاب إبراهيم[6]، كتاب ابن أبي الدنيا[7]، كتاب ابن أبي خيثمة[8]، كتاب ابن أبي سعيد السكري[9]، كتاب كتاب ابن أبي مريم الحاسب[10]، كتاب ابن الأعرابي[11]، كتاب ابن الكلبي[12]، كتاب ابن النطاح[13]، كتاب ابن سعد[14]، كتاب ابن مسجح[15]، كتاب أبي إسحاق الشامي[16]، كتاب أبي العباس بن ثوابة، وهو كتاب بخط مصنفه[17]، كتاب أبي العبيس[18]، كتاب أبي اليقضان[19]، كتاب أبي عبد

(1) المصدر نفسه، ج9، ص229.
(2) المصدر نفسه، ج8، ص377.
(3) المصدر نفسه، ج11، ص119.
(4) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص165.
(5) المصدر نفسه، ج11، ص54.
❖ كانت الكتب قديما تنسب إلى أصحابها دون عناوين، وخير مثال على ذلك «كتاب سيبويه».
(6) المصدر نفسه، ج1، ص113.
(7) المصدر نفسه، ج15، ص311.
(8) المصدر نفسه، ج11، ص32.
(9) المصدر نفسه، ج5، ص252. وج7، ص288.
(10) المصدر نفسه، ج18، ص133.
(11) المصدر نفسه، ج3، ص266.
(12) المصدر نفسه، ج12، ص24.
(13) المصدر نفسه، ج15، ص85.
(14) المصدر نفسه، ج18، ص57.
(15) المصدر نفسه، ج12، ص116.
(16) المصدر نفسه، ج16، ص147.
(17) المصدر نفسه، ج11، ص318.
(18) المصدر نفسه، ج9، ص213.
(19) المصدر نفسه، ج12، ص24.

الرحمن الغلابي[1] كتاب أبي مُحَلِّم[2]، كتاب أحمد بن أبي طاهر[3] كتاب كتاب أحمد بن الحارث الخزاز[4]، كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف[5]، كتاب أحمد بن المكي[6]، كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي[7]، كتاب أحمد بن علي بن يحيى[8]، كتاب أحمد بن يحيى ثعلب[9]، كتاب الحرمي بن أبي أبي العلاء[10]، كتاب الحسن بن علي[11]، كتاب الحسين بن فهم[12]، كتاب الشاهيني[13]، كتاب الفضل بن الحباب أبي خليفة الذي أرسله إلى أبي الفرج الأصفهاني وأجاز له الرواية عنه[14]، كتاب النضر بن حديد[15] كتاب الهشامي[16] كتاب اليوسفي[17]، كتاب بذل في الأغاني وهي من المغنيات المحسنات[18]، كتاب جعفر بن قدامة وهو بخطه[19]، كتاب جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة الذي أرسله إلى أبي الفرج الأصفهاني[20] كتاب حبش[21]، كتاب حماد بن إسحاق[22]، كتاب عبد الأعلى بن حسان[1]، كتاب عبد الله

(1) المصدر نفسه، ج16، ص90.
(2) المصدر نفسه، ج2، ص367.
(3) المصدر نفسه، ج7، ص64.
(4) المصدر نفسه، ج4، ص276.
(5) المصدر نفسه، ج3، ص79.
(6) المصدر نفسه، ج5، ص243.
(7) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص129.
(8) المصدر نفسه، ج14، ص134.
(9) المصدر نفسه، ج13، ص163.
(10) المصدر نفسه، ج2، ص136.
(11) المصدر نفسه، ج8، ص164.
(12) المصدر نفسه، ج7، ص47.
(13) المصدر نفسه، ج7، ص245.
(14) المصدر نفسه، ج2، ص131.
(15) المصدر نفسه، ج13، ص50.
(16) المصدر نفسه، ج3، ص42.
(17) المصدر نفسه، ج20، ص373.
(18) المصدر نفسه، ج17، ص32.
(19) المصدر نفسه، ج1، ص58.
(20) المصدر نفسه، ج16، ص353.
(21) المصدر نفسه، ج2، ص30.
(22) المصدر نفسه، ج2، ص147.

اليزيدي وهو كتاب بخط مؤلفه[2]، كتاب عبد الله بن المعتز[3]، كتاب عبد الله بن خلف[4]، كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي[5]، كتاب علي بن محمد البسامي[6]، كتاب علي بن محمد الكوفي[7]، كتاب علي بن محمد بن نصر[8]، كتاب علي بن موسى الحميري[9]، كتاب عم أبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني[10] كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات[11]، كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني[12]، كتاب عمرو بن بانة[13]، كتاب قعنب بن المحرز[14]، كتاب محمد بن الحسين الكاتب[15]، كتاب محمد بن الليث[16]، كتاب محمد بن حبيب[17]، كتاب محمد بن طاهر[18]، كتاب محمد بن علي بن حمزة[19]، كتاب محمد بن موسى اليزيدي[20]، كتاب محمد بن موسى بن حماد[21]، كتاب محمد بن يحيى الخراز[22]، كتاب منسوب إلى أحمد

(1) المصدر نفسه، ج17، ص231.
(2) المصدر نفسه، ج12، ص258.
(3) المصدر نفسه، ج14، ص305.
(4) المصدر نفسه، ج11، ص240.
(5) المصدر نفسه، ج11، ص242.
(6) المصدر نفسه، ج15، ص264.
(7) المصدر نفسه، ج13، ص183.
(8) المصدر نفسه، ج6، ص159.
(9) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص4.
(10) المصدر نفسه، ج16، ص190.
(11) المصدر نفسه، ج22، ص186.
(12) المصدر نفسه، ج3، ص267.
(13) المصدر نفسه، ج5، ص243.
(14) المصدر نفسه، ج16، ص232.
(15) المصدر نفسه، ج9، ص243.
(16) المصدر نفسه، ج2، ص163، 164.
(17) المصدر نفسه، ج13، ص17.
(18) المصدر نفسه، ج14، ص50.
(19) المصدر نفسه، ج12، ص226.
(20) المصدر نفسه، ج17، ص142.
(21) المصدر نفسه، ج11، ص157.
(22) المصدر نفسه، ج16، ص334.

بن يحيى البلاذُري[1]، كتاب هارون بن الزيات[2]، كتاب هارون بن علي[3]، علي[3]، كتاب هارون بن محمد[4]، كتاب يحيى بن حازم[5] كتاب يحيى بن بن محمد بن ثوابة، وهو جد أبي الفرج الأصفهاني لأمه[6]، كتاب يونس[7].

3ـ كتب معلومة العنوان مجهولة المؤلف : في هذا النوع من المصادر ذكر الأصفهاني عنوان الكتاب الذي اعتمده دون ذكر مؤلفه، ولم أجد من هذا الصنف إلا كتابا واحدا هو جامع أغاني سليمان[8]، ولعل المغنّي هو المؤلف.

4ـ كتب مجهولة العنوان ومجهولة المؤلف : أحيانا لا يذكر الأصفهاني المؤلف ولا عنوان الكتاب، ويكتفي بالإشارة إلى الناسخ مثل قوله : « ورأيت ذلك أيضا في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم[9] » أو يقول : « وجدت في بعض الكتب[10] » وكقوله : « وجدت في كتاب بخط أحمد بن كامل. .. [11] » وقال في موضع : « ونسخت من كتاب بخط المُرهبي الكوفي. .. [12] » وقد يذكر مصدر حصوله على الكتاب دون ذكر العنوان ولا المصنف كقوله : « هذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له بَرْذَع بن عَدِيّ وكان السبب في ذلك فيما ذكره جعفر العاصي عن عيينة بن المنهال، ونسخته من كتاب أعطانيه علي بن سليمان الأخفش. .. [13] » وقد يعتمد على ما سمعه هو

(1) المصدر نفسه، ج4، ص269.
(2) المصدر نفسه، ج9، ص213.
(3) المصدر نفسه، ج3، ص227.
(4) المصدر نفسه، ج3، ص48.
(5) المصدر نفسه، ج9، ص158.
(6) المصدر نفسه، ج9، ص100.
(7) المصدر نفسه، ج1، ص94.
(8) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص19.
(9) المصدر نفسه، ج2، ص190.
(10) المصدر نفسه، ج9، ص213.
(11) المصدر نفسه، ج13، ص228.
(12) المصدر نفسه، ج14، ص255.
(13) المصدر نفسه، ج16، ص172.

شخصيا من المغنيين أو الشعراء أو قد يعثر على رسائل أرسلها شخص إلى صديقه أو إلى خليفة فينسخ منها ما يحتاج إليه، كما فعل في سرد بعض أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال : « وصنع صنعة متقنة جيدة منها ما سمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه، يكون مبلغها نحو خمسين صوتا، وقد ذكرت من ذلك ما صلح في أغاني الخلفاء. ثم صنع مثل ذلك للمكتفي بالله لرغبته في هذه الصناعة. فوجدت رقعة بخطه كتب بها إلى المكتفي نسختها. .. [1] » وقد ينقل من كتاب وهو نفسه لا يعرف المؤلف وفي ذلك يقول : « ووجدت في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع أن من الأصوات التي تجمع النغم العشر صوت ابن أبي مطر المكي. .. [2] » كما أنه أحيانا لا يثق بما ينقله من الكتب مجهولة المؤلف فيعرض ما ما قرأه على أهل العلم بالغناء، ولكنه يثبت ما أعجبه ولو كان مجهولا لديهم وهذا ما أثبته في قوله : « هكذا وجدت في الرقعة بخط عبيد الله وما سمعت أحدا يغني هذين الصوتين وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين، ومن مغنيات القصور فما عرفهما أحد منهن، وذكرتهما في الكتاب لأن شريطته توجب ذكرهما[3] » وهذا النص يثبت أنه ليس كل ما في كتاب الأغاني موثوقا به، لأن الأصفهاني قد لا ينبه على ضعف الخبر الذي رواه إما لجهله بمدى صحته وإما يترك التنبيه عمدا ما دام أنه نبه على منهج كتابه، وتصل سعة مصادر الأصفهاني إلى درجة نقله من الكتب المترجمة أشار إلى ذلك في قوله : « ونسخت من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة أبي عمرو. .. [4] » وهذا التنوع في المصادر إما رواية وإما نسخا من الكتب، جعل كتاب الأغاني ـ بغض النظر عن صحة الأخبار والروايات من عدمها ـ موسوعة تراثية حملت إلينا ألفاظا ومصطلحات قد لا تكون في كتاب غيره وقد تنبه إلى ذلك عدة باحثين منهم محمد عبد الجواد الأصمعي الذي خصص لها بابا

(1) المصدر نفسه، ج9، ص59.
(2) المصدر نفسه، ج9، ص43.
(3) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص60.
(4) المصدر نفسه، ج10، ص33.

من كتابه « أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني »[1]، ولم يجد الأدي شير مصدرا لبعض الألفاظ إلا كتاب الأغاني فقال : « الخيناكرين❖ وردت في كتاب الأغاني في قصة عبد الله بن عباس وجده الرشيد قال : فضحت آباءك في قبورهم وسقطت الأبد، إلا من المغنين وطبقة الخيناكرين[2] » ولما تعرضت رشيدة اللقاني إلى دراسة ألفاظ الأطعمة والأشربة في كتاب الأغاني وجدت ألفاظا لا وجود لها في المعاجم العربية فصرحت بذلك قائلة : « الجردناج : الشواء المكبوب على الجمر. .. وأصله فارسي والكلمة لم أجدها في المعاجم العربية[3] » إضافة إلى ما تفرد به من أخبار أدبية، وروائع شعرية، لضياع معظم المصادر التي اعتمدها، **فكتاب الأغاني كتاب يدفع بعضه بعضا، ويدافع بعضه عن بعضه.**

مصادر البحث ومراجعه :

1. المصحف الشريف.
2) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط2. بيروت : 1414هـ، 1995م، دار الكتب العلمية.
3) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، ضبط محمد الإسكندراني، ط2. بيروت : 1419هـ 1998م، دار الكتاب العربي.
4) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، ط5. بيروت : 1401هـ 1981م دار الثقافة.
5) الأدي شير الكلداني، الألفاظ الفارسية المعربة، دط. بيروت : 1908م، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين.
6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطني، كشف الظنون عن أسامي

(1) ينظر : محمد عبد الجواد الأصمعي، أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني دراسة وتحليل لأزهى العصورِ الإسلامية، ص277.

❖ الخِينَا كَرين : المغنُّون.

(2) الأدي شير الكلداني، الألفاظ الفارسية المعربة، دط. بيروت : 1908م، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، ص58.

(3) رشيدة عبد الحميد اللقاني، ألفاظ الأطعمة والأشربة في كتاب الأغاني للأصفهاني، ص19، 20.

الكتب والفنون دط. بيروت : 1413هـ 1992م، دار الكتب العلمية.
7) رشـيدة عبـد الحميـد اللقـاني، ألفـاظ الأطعمـة والأشـربة في كتـاب الأغـاني للأصفهاني، دط. الإسكندرية : 1411هـ 1991م، دار المعارف الجامعية.
8) شفيق جبري، أبو الفرج الأصبهاني، دط. مصر : دس، دار المعارف.
9) محمد عبـد الجـواد الأصـمعي، أبـو الفـرج الأصـبهاني وكتابـه الأغـاني دراسـة وتحليل لأزهى العصور الإسلامية، ط2. مصر : دس، دار المعارف.
10) وليـد الأعظمـي، السـيف اليمـاني في نحـر الأصـفهاني صـاحب الأغـاني، دط. الجزائر : دس شركة الشهاب للنشر والتوزيع.
11) يـاقوت الحمـوي، معجـم الأدبـاء، ط3. بـيروت : 1400هـ 1980م، دار الفكـر للطباعة والنشر والتوزيع.